[217] (وثانيا): إنا - شهد ا - بذلنا الطاقة بحثا وتنقيبا، فلم يكن في الوسع أن نعلم أيهم المتأخر موتا لان الاقوال في تاريخ وفياتهم بين متناقض متساقط (1) وبين مجمل متشابه لا يركن إليها كما يعلمه متتبعوها. (وثالثا): لم يكن من خلق رسول ا صلى ا عليه وآله وهو " العزيز عليه عنت المؤمنين الحريص عليهم الرؤوف بهم الرحيم لهم) أن يجابه بهذا القول - آخركم موتا من النار - من يحترمه وما كان (وأنه لعلى خلق عظيم) ليفاجئ به (أو بقوله: لضرس أحدكم في النار) غير مستحقيه، ولو أن في واحد من هؤلاء الثلاثة (أو من أولئك) خيرا ما أشركه في هذه المفاجأة القاسية والمجابهة الغليظة، لكن اضطره الوحي إلى ذلك نصحا تعالى وللامة (وما ينطق عن الهوى).. على ان أحوال هؤلاء الثلاثة كلها قرائن قطعية على ما قلناه حول انذارهم هذا كما ان احوال أولئك أدلة ما قلناه فيهم. وحسبك من أبي هريرة ما تبوأه من مقعده، ويكفيك من سمرة اسرافه الفظيع في دماء المسلمين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (2) وبيعه الخمر

_____ (1) أما تنافضها فلائن بعضها نص بموت سمرة سنة ثمان وخمسين وموت أبي هريرة سنة تسع وخمسين وهذا منقوض بالقول بأن موت أبي هريرة كان سنة سبع وخمسين، وهكذا بقية الاقوال في موت الثلاثة وأما المجمل المتشابه منها فكالقول بموت الثلاثة كلهم في سنة تسع وخمسين من غير بيان اليوم والشهر الذي وقع فيه الموت. (2) نحيلك في تفصيل ذلك على ص 363 من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي وما أخرجه الطبري منها في أحداث سنة خمسين من تأريخه الشهير وما ذكرناه نحن منها في الفصل 8 من فصولنا المهمة. (*)

_____